

تفسير السمعاني

@ 214 (10) ^ لا تسمع فيها لاغية (11) فيها عين جارية (12) فيها سرر مرفوعة (13) وأكواب موضوعة (14) ونمارق مصفوفة (15) وزرابي مبثوثة (16) أفلا . . .
في معنى قوله : (^ لا تسمع فيها لغوا ولا تأثيما) . . .
وقوله : (^ فيها عين جارية) قد قد بينا من قبل . . .
وقوله : (^ فيها سرر مرفوعة) أي : مرتفعة عن أرض الجنة . . .
ويقال في التفسير : السرر مرتفعة ، عليها فرش محشوة ، كل فرش كجنيد . . .
وفيه أيضا أنها تتطامن للمؤمن ، فإذا سعد عليها ارتفعت . . .
وقوله : (^ وأكواب موضوعة) قد بينا معنى الأكواب ، وهي الأباريق التي لا خراطيم لها . . .
وقوله : (^ ونمارق مصفوفة) أي : وسائد صف بعضها إلى بعض ، قال الشاعر : . . .
(وإنا لنجري الكأس بين شروينا % وبين أبي قابوس فوق النمارق) . . .
وقوله : (^ وزرابي مبثوثة) أي : بسط ، واحدها زربية . . .
وقوله : (^ مبثوثة) متفرقة ، ومعنى المتفرقة : أنها قد فرقت في المجالس ، وفرشت المجالس بها . . .
وقوله تعالى : (^ أفلا ينظرون) فإن قيل : كيف يليق هذا بالأول ؟ . . .
والجواب : أن النبي لما ذكر لهم ما أوعده الله للكفار ووعدده للمؤمنين استبعدوا ذلك غاية الاستبعاد . . .
وقالوا : لا نفهم حياة بعد الموت ، ولا ندري وعدا ولا وعيدا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وذكر لهم من الدلائل ما هي مجرى أبصارهم . . .
قال أبو سليمان الخطابي - رضي الله عنهم - ذكر الله تعالى هذه الأربع وهي الإبل ، والسماء ، والأرض ، والجبال ، وخصها بالذكر من بين سائر الأشياء ؛ لأن الأعرابي إذا ركب بعيه ، وخرج إلى البرية ،